

قرن تركي عظيم



عاش الأتراك في القرن السابع عشر أزهى عصور الدولة العثمانية خلال فترة حكم سليمان القانوني التي اقتربت من نصف قرن وسميت تلك الفترة بالقرن العظيم. كانت تركيا تسيطر على مساحات شاسعة من الكرة الأرضية وامتلات خزائن الدولة بالخير الوفير، ولذلك سُمي «القانوني» بـ«سلطان العالم».

في الانتخابات يستدعي المرشحون تاريخ بلادهم الوطني لتذكير ناخبهم بالانتصارات والأمجاد. المخضرمون يلعبون بمهارة على مشاعر الشعب المتشوق إلى الرفاهية والانتصارات واستعادة المجد. انتهت الانتخابات في تركيا بفوز أردوغان بفترة رئاسية جديدة وفاز حزبه العدالة والتنمية بـ53 في المائة من مقاعد البرلمان، وهو ما يعني أن أردوغان سيحكم بدون أي مصاعب مع البرلمان بعدما جمع بين السلطتين.

كانت الانتخابات في تركيا نموذجاً إيجابياً للممارسة الديمقراطية وهي المرة الأولى التي تجرى فيها بهذا الشكل. تفاعلت الأحزاب وتشكلت جبهتان من الجانبين، إحداهما مع حزب العدالة والأخرى بين أحزاب ما سُمي «الطاولة السادسة»، حيث اتحدت ستة أحزاب بهدف تحقيق الفوز لمرشحها كمال كليجدار وإسقاط أردوغان وإعادة النظام البرلماني للحكم في البلاد بدلاً من النظام الرئاسي.

جاءت نتيجة الجولة الأولى التي جرت في 14 مايو الحالي بدون حسم، حيث فاز أردوغان بنسبة أصوات بأقل من الخمسين بالمائة بنصف في المائة بينما حصل كليجدار على ما يقرب من 45 في المائة وحصل أوغان على حوالي خمسة بالمائة، وهو ما أدى إلى إعادة الانتخابات في يوم 28 مايو.

في إعادة فاز أردوغان بفترة رئاسية بعدما حصل على ما يزيد على 52 بالمائة من الأصوات. كانت الانتخابات مباراة مهارة عالية المستوى حسمها الناخبون بناء على توجهات كل مرشح والخطاب الذي وجهه للجماهير. استدعى أردوغان خبرته العميقة في الملعب السياسي ليعوض سلبات المرحلة السابقة له، بينما تعامل كليجدار بأسلوب يبعد عن الشعبوية.

قدم أردوغان سوابق أعماله، فهو الذي جعل تركيا لاعباً دولياً رئيسياً، يحتفظ بعلاقاته مع دول حلف الأطلنطي بينما في نفس الوقت يحصل على أحدث الأسلحة من روسيا. يتوسط بين روسيا وأوكرانيا ويحتفظ بعلاقاته مع الدولتين. دعم علاقات بلاده مع الدول العربية والإسلامية وأعاد لتركيا صيغتها الشرقية وهو ما يجد ترحيباً كبيراً لدى تلك الدول.

يقود الدول التركمانية عائداً بشعوبها إلى الجذور والتاريخ القديم. حقق مكاسب اقتصادية وإن كانت تلك المكاسب قد انتكست في الفترة الأخيرة



وانخفضت قيمة الليرة التركية وارتفع معدل التضخم بنسبة كبيرة.

جاء خطاب كليجدار براجمانياً وعلمانياً بصورة واضحة. نبذ العلاقات مع الشرق العربي والإسلامي وركز على الاتجاه ناحية الغرب، حيث الغرب الوجهة السليمة لتركيا. خطابه اتسق مع ميوله الحزبية فهو رئيس حزب الشعب الذي أسسه «أتاتورك» الذي أسقط الخلافة الإسلامية كما أنه (علاهي)، وهذا جزء من المذهب العلوي الذي هو جزء من المذهب الشيعي، وصرح بأنه لن يقيم علاقة إلا مع الدول التي يحكمها الشيعة. وعد بحل مشكلات الاقتصاد ودعا إلى العودة إلى نظام الحكم البرلماني.

الانتخابات بداية حيث تستعد الأحزاب التركية للانتخابات القادمة بعد أن تنتهي آخر دورة لأردوغان.